الإدراك الخاص رؤية . وقد رأى رسول الله ﷺ هناك حقيقة الوحي ، وشاهد إبراهيم الخليل سلام الله عليه ملكوت السماوات والأرض ، ومَن لم يكن له بصيرة باطنية ولا يرى مثل هذه المسائل ولم يحصل عليها فهو أعمى . ويسمى القرآن عدداً من الناس بالعميان فيقول : ﴿ **فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** ﴾[1] عيونهم الظاهرية غير مصابة بالعمى بل قلوبهم هي المصابة بالعمى ، فتنظر العين إلى ما يجب أن تنظر إليه ظاهراً ، ولكن عين القلب التي كان يجب أن تغلي منطفئة ، وعين القلب التي كان يجب أن تكون فائرة مغلقة ، لأنّه ﴿ **ختم الله على قلوبهم** ﴾[2] فالعين المختومة والمسدودة لا تغلي ، والتنور المسدود الفوهة لا نار فيه ، والنبات المدفون تحت الأرض لا يعرش ﴿ **وقد خاب من دسّاها** ﴾[3] أي قد خسر من دفن نفسه ولم يدعها تتفتح وتنمو . وقد رأى رسول الله ﷺ بعين قلبه ذلك الوحي الذي لا يجري به اللسان ، وتلك الحقيقة التي لا يمكن أن يجري بها قلم ، والبنان والبيان عاجز عن شرحه ، وتعجز الأقوال والكتابات والفكر عن توضيحه ﴿ **فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى** ﴾[4] وكل ما رآه فقد رآه صحيحاً ، رأى بشكل صحيح ورأى الأشياء الصحيحة أيضاً ، لأنّه بنفسه كان صحيحاً فيرى صحيحاً . ورسول الله ﷺ هو الصراط المستقيم . وليس في الصراط المستقيم اعوجاج وانحراف . وهذا هو طي الصراط وهذا هو الوصول إلى الهدف . فعين الارتباط مع الهدف اسمه الصراط ، وعين الارتباط بالله هو بنفسه ملكوت . ﴿ **ما كذب الفؤاد ما رأى** ﴾ وحينئذٍ قال بعد عدة آيات ﴿ **ما**

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧.
(٣) سورة الشمس، الآية: ١٠.
(٤) سورة النجم، الآيتين: ١٠ ـ ١١.